خـــارج الـــحـــدود

واشنطن ودمشق .. تصعيد من طرف واحد

حازم مبيضين

أثارت الغـارة الجوية ، التي شنتها مروحيـات أميركية انطلقت مـن الأراضـي العراقية، ردود أفعال عدد مـن دول المنطقة، التي شعر بعضها بالقلق من تطور هذه الحالة وآثار ذلك عليها، خاصة وأنهـا تتعارض مـع مبادئ القانـون الدولي التـي تؤكد احترام سيادة الدول على أراضيها، وأن الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة يتطلب عدم القيام بأي خطوات من شأنها أن تزيد من حـدة التوتـر الإقليمي. فيما أحست دول أخـرى أن الغارة تهديد مباشـر لأمنها، لأنها استهدفت حليفـاً مؤثراً، وتصدت منظمات متعاطفـة مع دمشق لإدانة الغـارة، مثلما فعلت الجامعة العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي أسفت لوقوع ضحايا من المدنيين وحـذرت مـن أن هذا النوع من الحـوادث، يمكـن أن يهدد الأمن والاستقرار في المنطقة، ويعيـق الجهود المبذولة لإرساء السلام في الشرق الأوسط .

رد الفعل السوري تمثل بالطلب من مجلس الأمن الدولي، اتخاذ إجـراء لمنـع تكـرار " العـدوان الصـارخ "، وتحميـل واشنطن المسؤوليـة السياسية والقانونية عن الهجوم، إضافة إلى إغلاق مؤسستـين ثقافيتـين أميركيتـين تعمـلان في دمشـق، وقد جاء الـرد هادئـاً، برغـم أن وزير الخارجية وليد المعلـم أكد أن بلاده تنتظـر توضيحاً مـن الحكومتين العراقيـة والأميركية لما جرى، وأنـه إذا لم يكـن الرد مقنعاً، فإن سوريـة تدرس خيارات تعرف الولايـات المتحـدة أنهـا مؤلمة، لكنـه استبعد الخيـار العسكري. ورأى بعضهـم أن رد الفعل السوري لم يكن متناسباً مع خطابها السياسـي المعـروف بتشـدده حيـال الغـرب، ورجـح خـبراء سياسيـون أن دمشق لن تتجه إلى التصعيـد بعد هذه العملية التي أتت بعد اتهامات أميركية متكـررة لسوريـة، بأنهـا لم تنجـح في ضبـط حدودهـا مع العـراق. ويلفت الانتبـاه أن حـزب الحداثـة والديمقراطية السـوري المعارض وجماعـة الإخوان المسلمين نددا بالعملية الأميركيـة، وأعلنتـا الوقـوف ضـد استهداف البـلاد عسكريًا مـن أي طـرف خارجـي، أو أن ينفـذ أي هجـوم مسلـح داخل الأراضـي السوريـة، أو أن يتعرض السلم الداخلي وحياة الناس للخطر لأي سبب كان.

الحكومـة العراقية مـن جانبها انتقـدت العمليـة ، وقالـت إن علـى القـوات الأمريكيـة أن لا تكـرّر مثل هـذه الأعمال، وأنها ترفـض الهجـوم، تماشيـاً مع سياستهـا، وامتثالاً لنصوص الدستـور الـذي لا يجيـز استخدام الأراضـي العراقية لمهاجمة دول مجاورة. لكنها أعلنت أن المنطقـة المستهدفـة كانت مسرحاً لنشاطـات تنظيمات معادية للعـراق، تنطلق من سوريا. وكان آخرها مجموعة قدمت من هذه المنطقة لتقتل ١٩ شخصًا من الداخلية العراقية في قرية حدودية. ومع ذلك فإن بغداد أكّدت رغبتها بحل دبلوماسي مع دمشق ينهي أنشطـة المنظمـات الإرهابية، التي ترى أنهـا تستخدم الأراضي السوريـة كنقطـة إنطـلاق أو عبـور لتدريب وتسليـح إرهابيين يستهدفون أمن العراق وشعبه.

الموقـف الأميركـي المعلن يتوقف عنـد حدود القـول، إن العملية استهدفـت إرهابيين يقومـون بعملياتهم في العـراق، ويهربون الأسلحـة عـبر الحـدود لتنظيمـات معاديـة للوجـود الأميركي، والعمليـة السياسيـة العراقية في آن معـاً، لكن ومن هذا الموقف تتولـد العديد من الأسئلـة المطروحة بجدية، لمـاذا الآن ؟ . وهل استنفـذت واشنطـن فعـلاً كل الوسائـل الممكنة لضبـط الحدود العراقيـة السوريـة، أو أن الإدارة الجمهورية تعمدت في أواخر أيامهـا، خاصة مع فوز أوبامـا، توجيه ضربة إلى سورية لتكبل الإدارة المقبلـة، بأوضاع شرق أوسطية متوترة تتجلى في علاقة متوتـرة مع سورية وربما إيـران لاحقاً . ربما يكون ذلك، وربما أراد الجيـش الأميركي توجيه تحذيراً لإيـران من تلقي ضربات مماثلة إذا فكرت بإقامة قواعد عند حدودها مع العراق للمناوئين العراقيين للوجود الأميركي في العراق.

وبعـد، فنحـن أمام تطور لم يكن منتظـراً، بعد تحسن العلاقات السوريـة العربيـة والغربيـة بوجـه عـام، وبعـد اتخـاذ دمشق لخطوات إيجابية حيال جوارها اللبناني، وهذا ما يفاقم الأسئلة بشأن الهدف الحقيقي لواشنطن ويطرح الكثير من الاستفسارات عن الرسالة التي وجهتها ولمن أرادت توجيهها.

إن العملية استهدفت إرهابيين يقومون بعملياتهم في العراق، ويهربون الأسلحة عبر الحدود لتنظيمات معادية للوجود الأميركي، والعملية السياسية العراقية في آن معاً، لكن ومن هذا الموقف تتولد العديد من الأسئلة المطروحة بجدية،

ملك بوتان يفتّش حرس الشرف أثناء مراسم عامّة في ذيمبوه واقسم بعد تتويجه على حماية أمته الهملايية البعيدة والمعزولة

رايـس فـي إسـرائيل لضمـان استمرارية عملية انابوليس

القدس/ ا ف ب

سعت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليـزا امس الجمعة في القدس ورام الله الى ضمان استمرارية عملية السلام التي تم احياؤها قبل عام في انابوليس قبل تسلم الرئيس الاميركي المنتخب باراك اوباما مهامه في كانون الثاني.

و في حـين اقـر البيت الابيض علنا الخميس ان من غير المرجح التوصل الى اتفاقية سلام اسرائيلية-فلسطينية بحلول نهاية العام ٢٠٠٨ وهو الهدف المحدد خلال مؤتمر انابوليس قرب واشنطن في تشرين الثاني ٢٠٠٧، اعربت رايس عن الامل في ان تواصل ادارة اوباما المقبلة الجهد.

وقـالـت خـلال مـؤتمـراً صـحـافـيـاً مشترك مع نـظـيرتـهـا الاسرائيلية تـسـيـبـي لـيـفـني ان "رؤيـة الـرئـيـس (جـورج بـوشـ) بقيام دولة فلسطينية تـعـيـش بـسـلام الى جـانـب اسرائيل لـن تـتـحـقـق فـجـأة بـل ستكون نتيجة جهود متواصلة ومنهجية وصـادقـة لابـرام اتـفـاق نهائي يستفيد منـه الفلسطينيون والاسرائيليون على حد سواء.

واضـافـت وزيـرة الخـارجـية الاميركية التي بـدأت الخميس الماضي جولتها التاسعة عشرة في غضون سنتين الى الشرق الاوسط "هذه الجهود جارية في اطار عملية انابوليس ويجب ان تتواصل".

وذكـرت تـقـاريـر صـحـفـية ان واشـنـطـن تـتـمـنـى ان يـصـيـغ الاسرائيليون والفلسطينيون وثيقة تقيم التقدم المحرز منذ سنة. ونقلت صحيفة "جيروزاليم بوست" عن مصادر دبلوماسية قولها ان الوثيقة "ستلخص تطور المفاوضات وستحدد ما يتبقى القيام بـه للتوصل الى اتفاق".

وقالت رايس "من المهم في مرحلة مـا توثـيـق تم انـجـازه بطريقة او باخرى" منذ اطلاق العملية من دون ان توضح شكل هذه الوثيقة.

واعـتـبرت رايـس الـتـي انتقدت لتأخرها في اطلاق هذه المبادرة ان عـمـلـيـة انابوليس شكلت "تقدما كبيرا في تـاريـخ هـذا النزاع".

واشـارت بذلك الى ثـلاثـة جـوانـب في عـمـلـيـة انابوليس هي المـفـاوضـات المباشـرة للتوصل الى اتفاق بخـصـوص الـوضـع النهائي لدولة فلسطينية والتي لا يزال مدى تقدمها سريا، وآلية مراقبة التزامات الجانبين استنادا الى "خارطة الطريق" خطة السلام الدولية التي اطلقت العام ٢٠٠١ وبقيت حبرا على ورق، فضلا عن تعزيز المؤسسات الفلسطينية تحضيرا لقيام الدولة المقبلة.

ولتسليط الضوء على التقدم المحرز بشأن هذا الجانب الاخير، توجهت رايس الى جنين في شمال الضفة الغربية وهي مدينة كانت معقلا للمجموعات المسلحة انتشرت فيها قوات الامن الفلسطينية قبل اشهر.

من جانبها اشادت تسيبي ليفني بالرئيس الاميركي جورج بوش الذي "لن ننسى له ابدا" مساهمته في عملية السلام.

وقـالـت لـيـفـنـي الـتـي تـرأس فريق المفاوضين الاسرائيليين وستترشح لمنصب رئيس الوزراء في الانتخابات المبكرة في العاشر من شباط "اعرف ان بعضهم يشكك في هذه العملية".

واضـافـت "لكننا عـازمـون على التفاوض مع الفلسطينيين ليس لتقديم خدمة لاي كان بل لضمان مستقل سلمي وآمـن لاسرائيل والاسرائيليين".

وبعد محادثات تجريها في القدس مـع وزيـر الـدفـاع الاسرائيلي ايهود باراك وزعيم حزب الليكود المعارض بنيامين نتانياهو تنتقل رايس الجمعة الى رام الله في الضفة الغربية للقاء الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

واشنطن تريد إجراء محادثات خاصة بالاسلحة مع روسيا

واشنطن / الوكالات

قال مسؤول أمريكي كبير إن ادارة الرئيس جورج بوش تريد ان تجري قريبا محادثات مع روسيا بشأن الحد من الرؤوس النووية الستراتيجية وتبديد مخاوف موسكو من الدرع الصاروخية الامريكية التي ستنشر في أوروبا.

وبينما لم يبق لادارة بوش في السلطة سوى شهرين قال جون رود وكيل وزارة الخارجية الامريكية للحد من التسلح للصحفيين "نتطلع إلى حوار نشط مع الروس."

وتراجعت العلاقات الامريكية الروسية إلى مستويات لم تحدث منذ الحرب الباردة خاصة بعد ان توغلت القوات الروسية في أراضي جورجيا في الماضي ردا على محاولة تفليس فرض سيطرتها بالقوة على اقليم اوسيتيا الجنوبية الانفصالي.

وقالت موسكو ان السياسة الخارجية الامريكية التي تتسم بالانانية هي التي فجرت الحرب في جورجيا بعد ان شجعت واشنطن تفليس.

وصرح رود بأنه يعمل على الاتفاق على موعد لمناقشة المقترحات الامريكية مع نظيره الروسي سيرجي ريابكوف نائب وزير الخارجية الروسي في موسكو على الارجح.

وقال "نعتزم ان نلتقي في المستقبل القريب. في الاسابيع القليلة القادمة." لكن خبيرا امريكيا للحد من التسلح قال ان ادارة بوش التي تترك البيت الابيض يوم ٢٠ كانون الثاني القادم ليس لديها الوقت او النفوذ لابرام اتفاق بشأن التسلح.

وقال داريل كمبل المدير التنفيذي لرابطة الحد من التسلح ان الروس "سينتظرون ليروا ما ستقدمه الادارة الجديدة" للرئيس المنتخب باراك أوباما.

قتيل في تبادل لاطلاق النار شمالي لبنان

البداوي / لوكالات

قتل شخص في اثناء تبادل لاطلاق نار في مخيم البداوي للاجئين الفلسطينيين في شمال لبنان، كما افاد مسؤول فلسطيني امس الجمعة.

واعلن المسؤول رافضا الكشف عن هويته ان طارق زياد المعري (٣٥ عاما) العضو في منظمة الصاعقة وهو فصيل فلسطيني موال لسوريا اصيب امس الجمعة بعدة عيارات نارية في اثناء حملة قامت بها مجموعة تابعة للكفاح المسلح الفلسطيني، الشرطة الداخلية المكلفة امن المخيم، لاعتقال مطلوبين.

واوضح المسؤول "لقد اصيب عن طريق الخطأ في اثناء مروره قرب موقع الحملة عندما فتح المطلوبون النار على عناصر الكفاح المسلح الفلسطيني الذين جاؤوا لالقاء القبض عليهم".

وقضى الرجل المتحدر من مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين المجاور لمخيم البداوي، متاثرا بجروحه بعيد نقله الى المستشفى.

وتخضع قيادة الكفاح المسلح الفلسطيني لمنظمة التحرير الفلسطينية التي تشكل حركة فتح بزعامة الرئيس الفلسطيني محمود عباس، احد ابرز مكوناتها.

واضاف المسؤول انه تم اعتقال الشخصين المطلوبين من القضاء اللبناني نادر العلي وخالد جبر اللذين شاركا في اطلاق النار.

غارة أمريكية تقتل 10 مسلحين من القاعدة على الحدود الباكستانية الأفغانية

اسلام اباد / الوكالات

قتـل عشرة افراد في الاقل بغـارة امريكية في غارة امريكية شمـال غرب باكستـان بالقرب من الحـدود الافغانية، وذلك حسبما اعلنت مصادر امنية باكستانية.

ونقلت وكالة "فرانس برس" عـن مسؤول امني باكستاني ان الغارة استهدفت مسلحين مرتبطين بتنظيم القاعدة كانوا يختبأون في اقليم شمال وزيرستان، وان اغلب القتلى "من الاجانـب"، وهو تعبـير يستخدمه المسؤولـون الامنية في باكستان عادة للاشارة الى مسلحي تنظيم القاعدة.

كمـا نقل مصـدر امنـي ان الهجوم تم باستخـدام صواريخ طائرة بدون طيار، ومثل هذا الهجوم تكرر كثيرا من قبل.

وكانـت القـوات الامريكية قامت بسلسلة مـن الغارات على قـرى باكستانية على الحـدود الافغانيـة استهدافا لمسلحي القاعـدة وطالبان، الامر الذي اثـار معارضة شعبية واسعة في باكستان.

وحـذر الرئيـس الباكسـتـاني آصف علـي زرداري الجنرال ديفيد باتريوس، الذي تولى مؤخرا قيادة المنطقة الوسطى للقـوات الامريكية التي تضم العراق وافغانستان، في اثناء زيارتـه لباكستان هذا الاسبوع من ان هذه الغارات ستؤدي الى خسـارة واشنطـن جهودهـا لكسـب "قلـوب وعقـول" الباكستانيين.

كمـا طالـب رئـس الـوزراء يوسف رضا جيـلاني باتريوس باحترام سيادة باكستان على اراضيها.

ووعـد باتريوس بالاخـذ في الاعتبـار مـا قالـه القـادة الباكستانيـون، الا انـه لم يعد بوقف الهجمـات. وتعد هذه هي اول غارة امريكية على باكستان منذ ان تولى باتريوس منصبه في ٣١ تشرين الاول الماضي.

وسبق ان استدعت السلطات الباكستانية السفير الامريكي في اسلام آباد احتجاجا على هذه الهجمات.

وكان الرئيـس الامريكـي المنتخب بـاراك اوبامـا اعلن انه يرى استمرار هذه الهجمات لتعقب مقاتلي القاعدة وطالبان الذين يتخذون من المناطق الحدودية ملاذا لهم.

بان كي مون يبحث مع زعماء أفارقة أزمة الكونجو

نيروبي / الوكالات

التقى الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بزعماء افارقة في قمة تعقد في كينيا امس الجمعة في محاولة لانهاء الصراع في شرق جمهورية الكونجو الديمقراطية قبل أن يمتد الى المنطقة بأسرها.

وامتد قتال بين الزعيم المتمرد لوران نكوندا والقوات الكونجولية على طول الحدود كثيرة التلال التي تنتج المعادن مع رواندا مما أدى الى نزوح مئات الالاف من الاشخاص واثارة فزع دولي.

تقرير اخباري

يجتمع الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما مع مستشاريه الاقتصاديين لبحث الازمة المالية وترتيبات انتقال السلطة في البيت الابيض كما يعقد أول مؤتمراً صحفي له بعد انتخابه رئيسا للولايات المتحدة.

أوباما يجتمع مع مستشاريه لبحث الأزمة المالية وترتيبات نقل السلطة

شيكاغو / الوكالات

وعقب تعرض وول ستريت لخسائر كبـيرة على مدى يومـين بلغت نحو ١٠ ٪ منذ انتخابات الثلاثاء الماضي سيسعـى أوبامـا للحصـول علـى مشـورة خـبراء الاقتصـاد ورجال الاعمـال وخـبراء السياسـة بشـأن طريقـة التعامل مع أسوأ أزمة مالية منـذ الكسـاد العظيـم في ثلاثينيات القرن الماضي.

وشكل أوباما بعد فوزه الكاسح في الانتخابات والذي أرجع جزئيا الى وعـده بانعاش الاقتصـاد الامريكي فريقـا اقتصاديـا انتقاليـا يضم ١٧ فـردا لاعطائـه المشـورة في اختيار الفريـق الدائـم الـذي سيعمـل معه في البيـت الابيـض وكيفيـة الوفاء بالوعـود التـي قطعهـا علـى نفسه خلال حملته الانتخابية.

ويضم الفريق الانتقالي الاقتصادي وزيـري الخزانـة السابقين روبرت روبـين ولورانـس سمـرز ووزيـر العمـل السابـق روبـرت ريتشـ ورئيـس شركة غوغـل اريك شميت ورئيـس مجلـس الاحتياطـي الاتحادي (البنك المركـزي) السابق بول فولكر والملياردير وارن بافت.

وبعـد الاجتمـاع الـذي سيواجـه أوبامـا وسائـل الاعـلام اول مـرة كرئيـس منتخب لامريـكا بعد فوزه التاريخي الذي سيجعله أول رئيس أسود للولايـات المتحدة لدى تأديته اليمـين الدستورية وتسلمه السلطة في ٢٠ كانون الثاني.

وبخـلاف الاقتصـاد مـن المرجـح ان يواجـه أوبامـا اسئلـة بشـأن ترشيحاتـه المتوقعـة للمناصـب الوزاريـة لـدى تشكيـل ادارتـه الجديـدة وجوانـب اخـرى لانتقال السلطة.

ويأتي اجتماع أوباما مع مستشاريه الاقتصاديـين بعد تقارير عن تراجع النمو الانتاجي الامريكي أكثر. كما مـن المنتظر ورود المزيـد من الانباء الاقتصادية السيئة يوم الجمعة مع توقع المحللين ان تعلن وزارة العمل حـدوث انخفاض كبير في الوظائف في تشرين الاول.

وأقر أوباما بالحاجة الملحة لانعاش الاقتصـاد ومـن المتوقـع ان يبـت سريعـا في خيارته بشـأن تعيينات مهمـة في فريقـه الاقتصـادي. ولم يتضـح مـا اذا كان سيعلـن خـلال مؤتمره الصحفي يـوم الجمعة عن اي تعيينات رفيعـة المستوى ام انه سيفعل ذلك في مطلع الاسبوع.

وتراقـب الاسواق عن كثـب مرشح أوباما لوزارة الخزانة.

ومـن بـين كبـار المرشحين لـوزارة الخزانـة تيموثـي جيتـنر رئيـس بنـك الاحتياطـي الاتحـادي بولاية نيويـورك وفولكـر وسمرز.وأظهر استطلاع صحفي لاراء الاقتصاديين ان ٢٦ مـن بين ٤٨ خبـيرا يعتقدون ان جيتـنر سيتـولى وزارة الخزانة بينما جـاء سمـرز في المركز الثاني وحصل على ١٤ صوتا.

وسيقود من يتـولى وزارة الخزانة مهمـة انقـاذ وول ستريـت التـي تتكلـف ٧٠٠ مليار دولار والاصلاح التنظيمي لمنع تكرار الازمة.

ومـن المرجـح ان يبحـث أوباما مع مستشاريه الاقتصاديين خطة انقاذ وول ستريـت التـي تتكلـف ٧٠٠ مليار دولار وأيضـا مجموعة ثانية مـن المحفزات المالية مـن المتوقع ان يناقشها الكونجرس الـذي يهيمن عليـه الديمقراطيون.وقـد يناقش الاقتصاديـون أيضا سبـل مساعدة شـركات صناعـة السيـارات التـي تواجـه أزمـة ماليـة غـير مسبوقـة بسـبب أزمـة الائتمـان العالميـة. وتسعـى الشـركات للحصـول على مساعدات اضافيـة قدرها ٥٠ مليار دولار.